عليه حقيقة في معناه الاصطلاحي مجاز في غيره
والمعتقد منهم لمعناه معتقد لمعنى صحيح وأما من
اعتقد ظاهره من جهلة الصوفية الذين لا علم
عندهم بل اكثرهم يدعي ان العلم حجاب ومدعي
ذلك هو المحجوب فانه يعرف فان استمر على ذلك بعد
معرفته صار كافرا فنسال الله تعالى التوفيق والعصمة
ولما كان هذا القران متكفلا بسعادة الدارين قال
تعالى **وتجعلون رزقكم** اي حظكم ونصيبكم وجميع
ما تنتفعون به من هذا الكتاب وهو نفعكم
كله **انكم تكذبون** فتضعون الكذب مكان الشكر
كقوله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء
وتصدية اي لم يكونوا يصلون ولكنهم كانوا يصفرون
ويصفقون مكان الصلاة قال القرطبي وفيه
بيان ان ما اصاب العباد من خير فلا ينبغي ان
يروه من قبل الوسائط التي جرت العادة بان يكون
اسبابا بل ينبغي ان يروه من قبل الله تعالى ثم
يقابلونه بشكر ان كان نعمة او صبر ان كان مكروها
تعبدا له وتذللا وعن ابن عباس ان المراد به
الاستسقاء بالانواء على بن ابي طالب عن النبي صلى
الله عليه وسلم وفي صحيح مسلم عن ابن عباس قال
مطر الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصبح من الناس
شاكر ومنهم كافر فقال بعضهم هذه رحمة الله تعالى
وقال بعضهم لقد صدق نوء كذا قال فنزلت هذه
الاية فلا اقسم بمواقع النجوم حتى بلغ وتجعلون رزقكم
انكم تكذبون وفيه ايضا ان النبي صلى الله عليه
وسلم خرج في سفر فعطشوا فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ارايتم ان دعوت الله لكم فسقيتم
لعلكم ان تقولوا هذا المطر بنوء كذا فقال يا رسول الله
ما هذا بحين الانواء فصلى ركعتين ودعا الله تعالى
فهاجت ريح ثم هاجت سحابة فمطروا فمر النبي صلى
الله عليه وسلم ومعه عصابة من اصحابه برجل
يغترف بقدح له وهو يقول سقينا بنوء كذا ولم يقل
هذا من رزق كذا فنزلت وتجعلون رزقكم انكم
تكذبون اي شكر الله على رزقه اياكم انكم تكذبون
بالنعمة وتقولون سقينا بنوء كذا كقوله جعلت احسا
اليك اساءة منك اي فجعلت انعامي لديك ان
اتخذتني عدوا قال الشافعي لا احب احدا ان يقول
مطرنا بنوء كذا وان كان النوء عندنا الوقت لا يضر
ولا ينفع ولا يمطر ولا يحبس شيئا من المطر والذي
احب ان يقول مطرنا وقت كذا كما يقول مطرنا شهر
كذا ومن قال مطرنا بنوء كذا وهو يريد ان النوء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)